

وما يقال ، اليوم ، إنما هو انتظام واستمرار في الأفق الذي أسست له مجلة « شعر » .

الانتظام والاستمرار يؤكدان ، من مستوى آخر ، أن الحدائث الشعرية العربية ، أصبحت جزءاً من التاريخ ، وأنها ، بوصفها مفهوماً أصبحت « قديمة » . إذ ليس في الانتظام والاستمرار أية إضافة يمكن وصفها بأنها جذرية ، لكي يكن القول إن « المفهوم » تغير ، أو إننا أمام مفهوم آخر للشعر ، وللحدائث الشعرية .

غير أننا ، كما رأينا طغياناً للزي الشعري بعد أبي نواس وأي تمام - أي طغياناً تشكلياً وشكلوياً ، نرى اليوم ، كذلك ، طغياناً للزي . ومع أن الزي موقف يرافق الحدائث ، دائماً ، ويعرّش عليها ، فانه في الوقت نفسه منهج وتقنية يفرضها عالم الصناعة ، العالم الذي تتزايد هيمنته عندنا وفي العالم كله . والانبهار بالزي سمة أساسية لدى الأجيال الفتية في العالم كله ، تكشف عن رغبتها في توكيد القطيعة بينها وبين الأبوة - أو الماضي الذي يبدو لها ، في حركية الحياة الحديثة الجاحمة ، وعبر المؤسس الموروث الثابت ، انه جامد ولا يستجيب لما تطمح إليه .

وخاصية الزي هي ، في الدرجة الأولى ، خاصية صناعية ، أعني أنها عابرة زائلة كأبي شيء صناعي ، وهي ، في الدرجة الثانية ، خاصية تنافٍ: الزي اليوم أفضل من الزي بالأمس . وفي حين يكون الطبيعي خروجاً من الذات في سبيل مزيد من التعمق فيها وفي العودة إليها ، يكون الصناعي الأزيائي خروجاً